لا تفعل يرحمك الله هو بنها فقضى به للصغرى اخرجاه
في الصحيحين ثم انه تعالى ذكر لداود وسليمان بعض
معجزات فمن بعض معجزات الاول ما ذكره بقوله تعالى
وسخرنا مع داود الجبال مع صلابتها وعظمها يسبحن
معه اى يقدسن الله تعالى ولو شيئا لجعلنا الحرث
والغنم تكلمه بصواب الحكم وقال ابن عباس كان يفهم
تسبيح الحجر والشجر وقوله تعالى والطير عطفا على
الجبال او مفعول معه وقال وهب كانت الجبال
تجاوبه بالتسبيح وكذا الطير قال قتادة يسبحن اى
يصلين معه اذا صلى وقيل كان داود اذا فتر سبحه
الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويشتاق
اليه وقيل يسبحن بلسان الحال وقيل يسبح من راها
تسير معه بتيسير الله تعالى فلما جهلت على التسبيح
وصفت به وكنا فاعلين اى من شاننا الفعل مثل
هذه الافاعيل ولكل شئ يريده فلا يستكبر علينا امرا
وان كان عندكم عجبا وقد اتفق نحو هذا لغير واحد من
هذه الامة كان مطرف بن عبد الله بن الشخير اذا دخل
بيته سبحت معه ابنيته واما النبي صلى الله عليه وسلم
فكان الطعام يسبح بحضرته والحصى وغيره وعلمناه
صنعة لبوس اى صنعة الدروع التي تلبس في الحرب
قال قتادة اول من صنع هذه الدروع وسردها واتخذها
حلقا داود وكانت من قبل صفائح وقد ألان الله تعالى
لداود الحديد فكان يعمل منه بغير نار كما نه طين قال
البغوي وهو اى اللبوس في اللغة اسم لكل ما يلبس
ويستعمل في الاسلحة كلها وهو بمعنى الملبوس كالحلوب

والركوب

والركوب وقوله تعالى لكم متعلق بعلم او صنعة لبوس
وقوله تعالى ليحصنكم من بأسكم بدل منه بدل اشتمال
باعادة الجار ومرجع الضمير يختلف باختلاف القراءات
فقرأ شعبة بالنون فالضمير لله تعالى وقرأ ابن عامر
وحفص بالتاء على التانيث فالضمير للصنعة او للبوس
على تاويل الدرع وقرأ الباقون بالياء التحتية فالضمير
لداود او للبوس وقوله تعالى فهل انتم شاكرون اى
لنا على ذلك امر اخر جه في سورة الاستفهام للمبالغة
او التقريع ومن بعض معجزات الثاني ما ذكره
بقوله ولسليمان الريح قال البغوي
وهي هواء يتحرك وهو جسم لطيف يمتنع بلطفه من
القبض عليه ويظهر للحس بحركته والريح تذكر وتونث
عاصفة اى شديدة الهبوب فان قيل قد قال
تعالى في موضع اخر تجري بامره رخاء والرخاء اللين
اجيب بانها كانت تحت امره ان اراد ان تشتد
اشتدت وان اراد ان تلين لانت وقيل كانت في
نفسها رخية طيبة كالنسيم فاذا مرت بكرسيه
ابعدت به في مدة يسيرة على ما قال تعالى غدوها شهر
ورواحها شهر وقوله تعالى تجري بامره اى بمشيئته
حال ثانية او بدل من الاول او حال من ضميرها الى
الارض التي باركنا فيها اى الشام وذلك انها كانت
تجري بسليمان واصحابه الى حيث شاء سليمان ثم
يعود الى منزله بالشام قال وهب بن منبه كان
سليمان عليه السلام اذا خرج الى مجلسه مكث
عليه الطير وقام اليه الجن والانس حتى يجلس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)